

## الدرس الأول: ماهية الأنثروبولوجيا

إن اهتمام الأنثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الإنسانية، يعتبر منطلقاً أساسياً في فلسفة علم الأنثروبولوجيا وأهدافها. فقد استطاع هذا العلم إثبات الكثير من الظواهر الخاصة بنشأة الإنسان وطبيعته ومراحل تطوره الثقافي والحضاري. وقد حقق ذلك، بفضل أهميته وطموحاته الواسعة ومقارباته المنهجية، والتي جعلت منه علماً متكيفاً مع المتطلبات النظرية والمنهجية وسط الحقول العلمية والمعرفية.

وهكذا فقد أصبحت الأنثروبولوجيا تجربة علمية منهجية استهدفت الإنسان بوصفه تجربة امبريقية وضوعية، تجربة عقلية منطقية رمزية، تجربة جماعية ثقافية، تجربة فردية ذاتية وتجربة قيمية. فما هي الأنثروبولوجيا؟

1: **تعريف الأنثروبولوجيا:** الأنثروبولوجيا هي علم الإنسان. وقد نَحَتَت الكلمة من كلمتين يونانيتين هما: ((anthropos ومعناها " الإنسان" ، و (logos) ومعناها " علم". وعليه فإن المعنى اللفظي لإصطلاح الأنثروبولوجيا (anthropology) هو علم الإنسان.

وتعزّف الأنثروبولوجيا تعريفات عدة أشهرها :

1 - علم الإنسان

2 - علم الإنسان وأعماله وسلوكه.

3- علم الجماعات البشرية وسلوكها وإنتاجها.

4 - علم الإنسان من حيث هو كائنٌ طبيعي وإجتماعي وحضاري.

5 - علم الحضارات والمجتمعات البشرية.

ويعرفها «تايلور» بأنها (الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان، إذ تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان وما يتلقاه من تعليم وتنشئة إجتماعية، وبهذا المعنى تتناول الأنثروبولوجيا موضوعات مختلفة من العلوم والتخصصات التي تتعلق بالإنسان.

هذه التعريفات هي لـ " الأنثروبولوجيا العامة"، ويمكن من خلال التعريف الرابع أن نعرف " الأنثروبولوجيا الإجتماعية " : بأنها علم الإنسان من حيث هو كائنٌ إجتماعي.

فموضوع الأنتروبولوجيا هو دراسة الإنسان وأعماله أي كل منجزاته المادية والفكرية، أي الدراسة الشاملة.<sup>1</sup>

كما تعرف أيضا بأنها "دراسة الإنسان وتاريخه التطوري وكيفية تصرفه وتكيفه مع البيئات المختلفة، وتهتم بالسمات البيولوجية التي تجعلنا بشرا مثل (علم وظائف الأعضاء والتركيب الجيني والتاريخ الغذائي والتطور)، والجانب الإجتماعية مثل (اللغة والثقافة والسياسة والأسرة والدين) كما يهتم علماء الأنتروبولوجيا بالعديد من جوانب حياة الناس كالممارسات اليومية بالإضافة إلى الطقوس والإحتفالات...، حيث إكتشف علماء الأنتروبولوجيا السبب الذي يجعل البشر مختلفين عن باقي الكائنات، كما ويهدف علماء الأنتروبولوجيا إلى زيادة فهم البشر لأنفسهم وبعضهم البعض.

## 2. الإثنولوجيا:

وهي علم تأريخ الحضارات والعلاقات الحضارية بين الشعوب، وتصنيف الحضارات وتوزيعها وإنتشارها في العالم، فهي علم دراسة الشعوب وتصنيفها على أساس خصائصها ومميزاتها السلالية والثقافية والإقتصادية، والدين والتقاليد والمعتقدات والفنون الشعبية وفروع المعرفة الصناعية ونوع المساكن والملابس التي يرتدونها.

## 3. الإثنوغرافيا:

وهي دراسة أسلوب الحياة العادات والتقاليد وهي دراسة مقارنة لأساليب الحياة للوصول إلى نظرية النظم الإجتماعية، فهي الدراسة الوصفية للمجتمعات وحضاراتها، ووصف الأعراف البشرية ووصف ثقافات الشعوب، وترتكز الدراسات الإثنوغرافية حول مجموعات ثقافية كبيرة من الناس الذين يتفاعلون عبر الزمن، وهي مجموعة من المناهج النوعية التي تستخدم في العلوم الاجتماعية والتي تركز على ملاحظة الممارسات والتفاعلات الاجتماعية.

## 4. الأركيولوجيا:

( علم الآثار) وهي الدراسة الأثنولوجية والأثنوغرافية لحضارات شعوبٍ بائدة من الآثار التي يجدها العلماء في الحفريات، وهي كلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية *archéologie* ومعناها ذلك العلم الذي يهتم بما

<sup>1</sup> - محمد الجوهري، علياء شكري، مقدمة في دراسة الأنتروبولوجيا. القاهرة، مصر، 2007، ص18.

هو قديم، والأركيولوجيون هم أنتروبولوجيون مختصون في إعادة بناء وتحليل ثقافات الماضي فهم يساهمون في بناء النظريات الأنتروبولوجيا التي تفيدهم في تفسير معلوماتهم.<sup>2</sup>

وهي الدراسة الأثنولوجية والأثنوغرافية لحضارات شعوبٍ بائدة من الأثار التي يجدها العلماء في الحفريات، وهاته الأثار كانت منذ بداية الإنسان في صنع أدواته (القواطع)، وهو دراسة علمية لمخلفات الحضارات الإنسانية الماضية، وتشمل تلك المخلفات أشياء مثل المباني والقطع الفنية والأدوات والفخار والعظام، أو قليل من الأدوات الحجرية أو البذور والحبوب التي ربما تكشف عن جوانب كثيرة من حياة الشعوب وتوثيق أنواع الأكل المستخدمة قديما مايكشف أوجه الشبه بين حياة أولئك القوم وحياتنا الحالية، فالبحث الأثاري هو السبيل الوحيد لكشف حياة المجتمعات.